

برنامج أوسمة نبوية (21-03) "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى

" | د. عمر المقبل | "

عمر المقبل

وسبحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والوقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - [00:00:00](#) يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:42](#) ايها الكرام ايها الكريكات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب الله جميع اوقاتكم بكل خير اهلا ومرحبا بكم في لقاء جديد من لقاءاتنا في اوسمة نبوية هذه آآ سلسلة من الحلقات تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والوقف والدعوة والارشاد - [00:01:26](#)

ضيفها هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية شيخنا الكريم باسم المشاهدين ارحب بكم فاهلا وسهلا وحياكم الله. اهلا وسهلا ومرحبا بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا - [00:01:44](#) ماذا آآ يعني لديكم من وسام في هذه الحلقة كي نوضحه ونبينه للكرام الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:02:00](#)

فهذا الوسام آآ يعني نطلق فيه من قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة رضي الله عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى. وابدأ بمن تعول وهذا الوسام آآ الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام - [00:02:16](#) هو وسام يتعلق هذه الشعيرة العظيمة وهي شعيرة الصدقات لكن هو في الواقع متجه للمتصدقين لان الصدق او المال نفسه لا يخرج الا بمخرج ولا يصل الى آآ مستحقه الا ببذل وانفاق - [00:02:34](#)

وفي هذا اشارة الى صورة منصور او نوع من انواع المال التي تكون بايدي الناس متى يصل الى هذا المستوى وهو مستوى الخيرية فان الاموال بذلها يتفاوت قد يكون واجبا وقد يكون مستحبا. ثم هذا المستحب هذا المستحب آآ ايضا درجات - [00:02:51](#) درجات النبي عليه الصلاة والسلام ارشد الى صورة من صور الفاضلة التي اذا انفق الانسان فيها ما له بلغ فيها مرتبة عالية. وهو ان يتصدق بعد ان يبذل او ان يؤدي جميع الواجبات التي اوجبها الله عز وجل عليه شرعا من النفقة على نفسه والنفقة على والده - [00:03:10](#)

على من اه على اولاده وزوجه ومن يجب عليه نفقتهم كل بحسبه. فاذا استنفذ هذه الواجبات بعد ذلك تكون الصدقة هنا في محلها وينطبق عليها هذا الوصف النبوي كما قاله جمهور شراح هذا الحديث لانه لا يجوز للانسان - [00:03:31](#) ان يبذل النفل ويقصر في الواجب. مهم. فاذا استكمل الواجب حينئذ اه وبذل كان هذا بذلا عن ظهر غنى. اي بعد ان استكمل ما اوجبه الله سبحانه وتعالى واجب الله سبحانه وتعالى عليه. نعم - [00:03:51](#)

جميل آآ يعني درس عظيم يقدمه لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في في في نهاية هذا الحديث عندما قال عليه الصلاة والسلام وابدأ وهذا يؤكد ما ذكرته ان قال وابدأ بمن تعول يعني لا يدفعك حب الصدقة وما تسمعه وتقرأه من اثار فيها الى ان تقصر في ماذا - [00:04:07](#)

في نفقة الواجبة. لان هذا حقيقة كما انه مخالف للشرع فهو مخالف للعقل. لان اولادك او زوجتك من ينفق عليهم اذا لم تنفق عليهم
انت احتاجوا ايضا ان يمدوا ايديهم او يسألوا الناس وهذا لا يجوز فانت مناط فانت شرعا انيط بك ان ان تنفق عليهم - [00:04:27](#)
الصدقة هل ورد فيها مقدار معين يعني اه طبعا الزكاة معروف معروف الصدقة هل لها مقدار هل لها زيادة؟ ابدا الصدقة ليس هناك
اولا تحديد اوصافها كما في الصدقة الواجبة التي آآ نسميها نحن زكاة - [00:04:48](#)

صدقة مع ان لفظ الصدقة بالمناسبة شرعا يطلق على الصدقة الواجبة والمستحبة. قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين اي
الزكاة الواجبة لكن نحن في العرف اصطلاحنا على ان الزكاة تطلق على الفريضة والصدقة تطلق على النافلة. فالصدقة بهذا الاصطلاح
او بهذا المعنى - [00:05:08](#)

ليس لها حد. قد ينفق الانسان اه واحد بالمئة نصف بالمئة. عشر بشار اه بالمئة لا يفرق. وقد ينفق اكثر من ذلك فالقضية فيها اه سعة
ومرونة. نعم. يعني لنا في سلفنا - [00:05:28](#)

صالح والصحابة رضوان الله عليهم تحديدا امثلة عظيمة في مسألة اه الانفاق. نعم. والتصدق وبعضهم وصل الى ان انفق ما له كله ما
لا يعني نصف ما له. وذلك من اجل العون والمساعدة - [00:05:45](#)

لابناء مجتمعه. نعم يعني قصة يعني تصدق ابي بكر او تصدق عمر رضي الله تعالى عنه او بذل عثمان رضي الله عنه حينما جهز جيش
العسرة وغيره من من السلف - [00:06:01](#)

رضي الله عنهم الذين آآ ربما اقول يعني آآ اظن ان ما خفي علينا من اخبارهم اكثر مما ظهر لنا لكن تبقى قضية اه ان الناس بعضهم
يظن اه او تجده يبادر ويقول سائق مالي كله. نقول هذا البحث بعد ان يكون لك - [00:06:14](#)

ما تستطيع ان تغطي به النفقة الواجبة التي الزمك الله عز وجل؟ لانه لا يجوز ان تفرط بحق من تعولهم بناء على فضل هذه الصدقة
الذي اخذته وادلة الشريعة وهذي قاعدة بالمناسبة لا تؤخذ من زاوية ظيقة او محددة لا دائما كما يقول العلماء تجمع احاديث الباب -
[00:06:32](#)

ونظر مجموع احاديث الباب فنخرج بالنتائج التالية اولا وجوب اداء النفقة الواجبة على من يمول يمولهم الانسان قد يدخل فيهم
الوالدان لانه قد يكون الرجل الولد غني والوالدان عاجزان وليس لهما الا هذا الولد. فيكون هؤلاء ممن يلزمهم نفقته. الاولاد الى اخره -
[00:06:52](#)

هذا جانب. الجانب الثاني قضية البذل هل نقول واحد والله انا عندي آآ مبلغ وقدره ساتصدق به تأسيا بابي بكر فنقول له اذا اديت ما
عندك من الواجبات وبقي هذا المال فلا حرج كما نص على ذلك جماعة من اهل العلم منهم النووي وغيره بشرط - [00:07:12](#)
ان يكون هذا الرجل عنده من اليقين وعنده من الخلف في المال ما يستطيع به ان يغذي آآ وان يسد حاجته يعني ما يجي واحد مثلا
راتبه على سبيل المثال آآ ثلاثة الاف ريال - [00:07:32](#)

ونفقته الشهرية تصل الى الفين ريال. قال ساذل مالي كله. فلا يأتي نصف الشهر الا وقد احتاج انا تبعت ابو بكر وان شاء الله الله
بيعوضني نقول نعم. لكن لا عملك هذا في الواقع عاطفي اكثر من انه شرعي وواقعي. مهم. واضح؟ فالشرع - [00:07:48](#)
امر بهذا. الشرع نقول له يجب عليك ان تدرس موضوع نفقاتك. يعني هل من المعقول ان تنفق ما لك كله كما تقول وتقلد ابا بكر او
نصف مالك ثم اذا جاء نصف الشهر تبدأ تستدين او تسأل الناس هذا لا يقول به احد - [00:08:06](#)

الشرع يعني في حثه ايضا على الصدقة جاء ذلك في مواضع كثيرة. نعم. الصدقة هل لها معنى معين؟ الصدقة هذا اي نعم يعني بعض
العلماء الى ان الصدقة تدل على الصدق الراغب في بذل المال. معروف ان المال من المحبوبات الفطرية. قال الله تبارك وتعالى
وتحبون المال حبا جما - [00:08:22](#)

فهذا الحب للمال لا يخرج لا لا ينتقل الانسان منه الى او لا يخرج الانسان الا طلبا لرضا من هو احب في قلبه اليه من هذا المال؟ وهو
الله سبحانه وتعالى. ولهذا تجد يعني في نصوص الشريعة تجد الفضائل - [00:08:42](#)

تكاثرت جدا في اه فضيلة هذا البذل. لماذا؟ لان الناس مجبولة على ماذا؟ الامسك على حب المال. ولذلك الله عز وجل جعل من

علامات الفلاح ان يوقى الانسان شح نفسه فقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ولما ذكر الانصار رضي الله عنهم -
[00:09:02](#)

قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر عفا والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. هذا الايثار هو بذل وتصدق باموالهم لاخوانهم المهاجرين فكان هذا -
[00:09:22](#)

الثناء لانهم بذلوا عن طيب نفس آآ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الان الصدقة هل هناك آآ مصارف معينة كما هو في الصدقة التي هي الزكاة اه الواجبة. نعم. اه وحددت اصنافها - [00:09:45](#)

هل اه تسري نفس الاصناف هذي على الصدقة الان؟ لا كما اشرنا قبل قليل ابواب الصدقة اوسع مجالا وارحم. هم. اه يعني مثلا قد يتصدق على آآ اقاربه قد يتصدق على بعد قد يتصدق على انسان ليس من اهل الزكاة لكنه ايضا ليس من اهل الغنى والثروة -
[00:10:04](#)

بمعنى انه في منزلة بين المنزلتين. فلا هو الذي نزل او دعنا نقول استحق ان يكون فقيرا او مسكينا او غارما او من بقية اوصاف الزكاة وليس هو من الذين وسع الله عز وجل عليهم بحيث ايش؟ تكون اموره آآ المالية آآ ممتازة لا فمثل هؤلاء قد يتصدقون -
[00:10:25](#)

عليهم. احيانا احيانا قد تنزل بالانسان نازلة لا هو الذي يرغب بل لان بعض الناس يقول لا اقبل ان تعطيني من الزكاة. هو بنفسه يرفض هذا. فاقول لا ليست زكاة. فتكون نيتي حينئذ انها صدقة من - [00:10:45](#)

صدقاتي صدقة من الصدقات له. باب الصدقات ايضا اه اشمل من ان المصارف لما حددت صارت المصارف في الصدقة اوسع. قد تصدق انا ليس على شخص بعينه لقد اتصدق على جهة اعتبارية يعني مثلا ارى جمعية من الجمعيات تفتح بابا لبناء وقف -
[00:11:00](#)

او عمارة اه مبنى من اجل ان يكون غلة على هذه المؤسسة. هذا باب من ابواب الصدقة. من ابواب الصدقة ايضا ان اساهم في طباعة الكتب النافعة او حتى في طباعة المصحف الشريف من ابواب الصدقة ان ادعم اعلاما هادفا من ابواب الصدقة ان اعالج مريضا غير قادر على دفع آآ تكاليف - [00:11:20](#)

علاج من ابواب الصدقة ايضا آآ ان اساهم في اطلاق غريم آآ من السجن بحيث اقول خلاص دينه علي. وهذا قد يقول قائل انه حتى من الزكاة. حتى الزكاة لكن اقول انت لو لم تنويها زكاة لجاز. اذا - [00:11:40](#)

من هذا ان ابواب الصدقة في الواقع آآ كثيرة جدا. تسمع بمجاعة هنا او هناك. نازلة تنزل ببلد من المسلمين. كل هذه ميادين واسعة جدا ورحبة الصدقات الان المتصدق او او المنفق آآ - [00:11:57](#)

على شخص آآ ميسور. نعم اه هل تبقى في معناها في معنى الصدقة؟ لا هو في الواقع تنتقل الى يسمى هدية يعني غالبا يعني بذل المال الى الاغنياء اه ينتقل الى الهدايا. هم. ينتقل الى الهدايا. يعني اه بينما اذا اذا اهدي - [00:12:14](#)

او اعطي هذا المال او هذا الشيء المتبرع به الى اناس حالتهم المادية متواضعة تصل الى ان تكون صدقة واهيانا تنزل الى ان تكون اه اشد من هذا او دعنا نقول اه تنتقل الى الى وصف الزكاة لا الى وصف الصدقة المستحبة. وكلما ازدادت الحاجة عند المستفيد -
[00:12:38](#)

بلا شك نعم. ولهذا الله سبحانه وتعالى قال في سورة البلد فلا اقتحم العقبة. وما ادراك ما العقبة؟ فك رقبة او اطعام في يوم ديمما صعبة. فاذا كانت الحاجة اشد كان وقع الصدقة اعظم. ولهذا انا الحقيقة اوصي الاخوة الذين وسع الله عز وجل عليهم في المال -
[00:12:58](#)

والاخوات التي وسع الله عز وجل عليهن في المال. اوصيهم بان يتحروا اصحاب الحاجة. واصحاب الحاجة ترى ليس بالضرورة ان يكونوا دائما في قوائم البر او حتى في قوائم جمعيات رعاية اليتام لا. يحاول ان يصلوا الى هؤلاء وخصوصا داخل النطاق الاسري.

ولهذا - 00:13:18

لما تصدقت ميمونة رضي الله تعالى عنها او اعتقت وليدة عندها آآ وهبتها لانا آ من اهل المدينة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما انك لو اعطيتها احوالك كان اعظم لاجرك فان الصدقة على القريب صدقة وصلة. لاحظت هذا المعنى؟ هم. صدقة وصلة. فانا ما دمت اريد ان اخرج ما لي او اه - 00:13:38

موقع لميمونة اعتقد آآ جارية لها فلماذا آآ يعني لا اذهب الى ميدان يضاعف ثمرة الصدقة؟ ولهذا انا اقول يعني دائما لمن يستشيرني في هذا الباب احرص على امرين اما على رفع حاجة ومصغبة شديدة قائمة او على صدقة تتنامى وتتكاثر لك مع الوقت - 00:14:05 مثل ما ذكرت قبل قليل في قضايا الاوقاف كانت الاوقاف الاسرية او الاوقاف على الجهات الخيرية جمعية حفظ القرآن جمعيات البر جمعيات رعاية اليتام جمعيات مرضى السرطان الى غيرها من الجمعيات - 00:14:28

التي آآ يعني اذا بنت اوقافا فان غالب هذه الجهات تجعل جزء من رأي هذا الوقف لبناء اوقاف اخرى فتكون هذه صدقة تزداد نموا نموا حتى يصدق عليها قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح اذا تصدق احدكم وهذه نقطة مهمة نؤكد عليها - 00:14:40 كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. فان الله تعالى يأخذها بيمينه. فيرببها لاحدكم كما يربي احدكم فلو. وهنا يعني ينبغي ان ان نتبه له وهو قضية الحرص على طيب المكسب في الصدقة. فان الله طيب لا يقبل الا طيبا. وقد قال الله عز وجل ولا تيمموا -

00:15:00

نعم الخبيثة نعم انفقوا مما رزقناكم نعم ولا تيمموا الخبيث آآ منه تنفقون ولستم باخذي لن تغمضوا فيه يعني انت الان لو اردت لو كنت في مقام الاخر واعطيت مالا ردينا - 00:15:20

على انه صدقة ستقبله؟ تقبله ربما على مفض ولهذا قال الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اعلى درجات البر واعلى مقامات الصدقة ان تكون من خيار مالك. ليس بالضرورة ان يكون جديدا بمعنى جديد لكن كل ما - 00:15:37 كانت منزلته في نفسك اعلى كان ليلك لبرها افضل واكبر. ولهذا لما سمع الصحابة رضي الله عنهم هذه الاية الكريمة منهم ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه كانت له اه حديقة امام المسجد النبوي وكانت عبارة عن بستان. كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها ويتوضأ فيها ويشرب من ماء بارد - 00:15:54

فيها طيب فقال يا رسول الله اني سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان بير حاء هذه احب ما لي الي فضعها حيث اراك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن. يعني وهي كلمة تفخيم وتعجب. ذلك مال رابح. ذلك مال رابح -

00:16:14

وقال بعضهم ذلك مال رايح اي ان ثوابه ذهب لك وعظم اجره فيه جميل جدا شيخ عمر الان بعض المريدين للخير الصدقة والانفاق في سبيل الله آآ يعني تقصر بهم جهودهم واحيانا اطلعاهم يعني آآ يستعين بالجمعيات الخيرية في ايصال نعم آآ في هذه الحال آآ - 00:16:34

هل يعني تبلغ باذن الله تعالى ان شاء الله تعالى اي نعم بلا شك يعني الانسان يا اخي اذا كان في الصدقة الواجبة اللي هي الزكاة اذا اجتهد في ايصالها لمستحقيها ولم تبلغ - 00:16:59

نعم ولم تكن كذلك لكن اجتهد وغلب على ظنه ان المعطى مستحق فان زكاته هنا تكون برئت ذمته من جهتها كما في حديث ابي هريرة في الرجل الذي تصدق على سارق وتصدق على غني وتصدق على زانية - 00:17:12 وفي كل مرة يقول الحمد لله على سارق الحمد لله على غني الحمد لله على زانية. فلما فلما اصبح يصبح يقول ذلك فنودي ان لعل السارق يكف عن سرقة ولعل الزانية تكف عن زناها. ولعل الغني يتذكر ان هناك اناسا محتاجين فيصدق. فالمقصود اخذ منه اهل العلم انه اذا - 00:17:28

غلب على ظن الانسان انه اعطى هذه الصدقة من يستحقها فان ذمته تبرأ اما التساهل في باب الصدقة الواجبة فلا يجوز. بقيت نقطة اذا ادنت اخيرة وهي ان بعض الناس الذين يساهمون في مساهمات مالية - 00:17:51

ويدخلون في مساهمات فيها نسبة ربوية. انا لا اريد ان اتحدث هنا عن حكم الدخول في ما يسمى بالشركات المختلطة. لا لكن اريد ان اقول من قلد عالما في فتواه في جواز المساهمة - [00:18:07](#)

في الشركات المختلطة فانهم يفتون بان يخرجوا نسبة مالية من هذه المساهمات مقابل نسبة العقود الربوية الموجودة في شركاتها كنسبة واحد بالمئة. اثنين بالمئة. هنا نقول ان ما يخرج هؤلاء ليس من باب التصدق - [00:18:22](#)

وان من باب التخلص. اي نعم. كما قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب الا طيبا. قد يقول بعض الناس هل يجوز ان اضعها في اعمال خيرية؟ نقول - [00:18:39](#)

نعم لانه بعضهم يقول لا ضعها في اشياء قد تكون يعني مثل ما قال يعني جابها نكتة قال ضعها في حفر المجاري خبيث مع خبيث. ايه. لا ليس بصحيح. حتى في الاعمال الخيرية. لانك انت تؤجر على التخلص. نعم. نعم - [00:18:49](#)

جزاك الله خير وقتنا خلص فعلا وانتهى في هذه الحلقة اه شكرا لك اه شيخ عمر على ما تفضلت به. اهلا وسهلا. شكرا للكرام. اه المشاهدين اه والكلمات المشاهدات. ونسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتصدقين - [00:19:07](#)

وان يجعل اخواتنا من المتصدقات اه يجعلنا ممن يتبعون سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقتدون به انتهت هذه الحلقة التي كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. الوعد باذن الله تعالى في - [00:19:22](#)

حلقة اخرى من حلقات هذه السلسلة. نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول استجيبيوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:19:41](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:20:19](#)